

## تعتة

### تحديث أرجوزة : عن المفاوضات وخطة الطريق

لظروف خاصة، وصعوبات تكنولوجية، اضطررت أن أؤجل تعتة اليوم عن الخنازير البشرية، وفيروسات القتل الإعلامي مع سبق الإرعاب والإلهاء، هذا الإرعاب المنظم الذي يجعلنا - عبر العالم - نرتد إلى الخوف على سلامة أجسادنا (قال يعنى هي سليمة أصلاً) ، حرصاً على صحتنا التي لا نعرف ماذا نفعل بها لنا، مع أن الاهتمام بصحة أجسادنا هذه لا تعنيهم إلا بقدر ما يستعملوننا لتنمية ثرواتهم على حساب كل ما هو إنساني كريم.

فهمت أكثر فأكثر من هيجة الخنازير الأخيرة، بعد لعبة الطيور والانفلونزا، كيف أن شركات الدواء هي اللوى السياسى الثانى فى أمريكا (وربما العالم) بعد شركات السلاح، كما تصورت أنى أدركت أوضح علاقاتهم ببعضهم البعض.

أجلت الكتابة عن كل ذلك لحساب تحديث هذه الأرجوزة القديمة التي وجدتها بين أوراقى، فهي تكاد تصف الجارى حولنا حرفياً، الجارى من مؤتمرات ولقاءات واتفاقات وتصريحات وتهدئات.

سمعت هذه الأرجوزة القديمة القديمة، وحفظتها طفلاً، وحين حضرتنى هذه الأيام، وجدتها تنطبق تماماً على كل من حوار الصم، وتصريحات العُمى، التي تصلنا يومياً من كل ما نتابعه من مؤتمرات قمة، ولقاءات رؤساء، واتفاقات تعاون.. وخطة طريق، إلخ؟!؟!،

### شرح تهيدى

لأن الأرجوزة قديمة (منذ أن كانت العملة ثلاثة فضة -نصف قرش تعريفة) ولأنها مهجورة وشفاهية، لابد من مقدمة شارحة:

الأرجوزة تحكى عن ثلاثة من الجبش (أحباش، رمز شائع) يقفون على تل لبش (اللبش: ربما إشارة إلى لبش القصب) وأن بكل واحد منهم إعاقة أو عجز ما، وفي نفس الوقت هم يبدون وكأنهم يجتهدون ليتعاونوا على الوصول إلى اتفاق يصلح لحراسة قيراط أرض (الوطن) ، وكل منهم يحاول أن يساهم بما لا يملك.

كلام الأرجوزة ينبغى أن يُقرأ ببطء، حتى ندرك كيف أن اختلاف الوصف، لم يكن إلا في الألفاظ، وأن الجميع ، في النهاية، مثل الجميع، يدورون في حلقة مفرغة، وهم يتصورون أنهم يسعون جاهدين لتحقيق الاشئ.

تحذر الأرجوزة في نهايتها أن يكون حراس الأرض (الوطن) هم عجزة، يدعى كل منهم ما لا يستطيع:

### نص الأرجوزة القديمة:

كان فيه تلاتة جبش  
واقفين على تل لبش  
اتنين عمى، وواحد ما بيثوفش

إلى ما بيثوفش لقى تلاتة فضة  
اتنين ما سحين، وواحد ما ييروحش

إلى ما ييروحش اشتروا بيه ثلاث قراريط،  
اتنين باروا، وواحد ما طلعتش

إلى ما طلعتش وقفوا عليه أربع حراس  
أطرش، وأعمى، ومكسح، وعريان.

الأطرش قال: "حس خيل دبى"

الأعمى قال: "باينهم سبعة ثمانية"

المكسح قال: ياللا بننا نجرى

العريان قال: وكل إلى تجيبوه هاتوه فى حجرى

نلاحظ في نهاية الأرجوزة أن الأطرش هو الذى سمع دبيب وقع أقدام خيل العدو، وأن الأعمى هو الذى رأى حتى عذم عذا، وأن الكسيح هو الذى أشار عليهم بالعدو هرباً، أما العريان فهو يدعوهم أن يضعوا مكاسبهم فى حجره !!! هل رأيت أبغ من ذلك سخريه من العجز مع الادعاء؟

أليس هذا هو ما يجرى هذه الأيام طبق الأصل؟

قمت بتحديث نفس الأرجوزة وأنا أتابع مؤتمرات ومفاوضات تحصيل الحاصل، كما يلي:

كان فيه ثلاثة هبل، ماشين عالجبلى

اتنين خابوا، وواحد مانفعتش.

إلى مانفحش زرع ثلاث خُطْبُ  
اتنين زعيق، وواحدة ما تقالتشى.

إلى ما ما اتقالتشى سَجَلوها على ثلاث شرايط:  
اتنين اتسحوا وواحد ما دارش.

إلى ما دارشى أعلن ثلاث قرارات :  
اتنين اتأجلوا، وواحد ما اتنفذش.

ثم إني رحى أحدثها من جديد، وأنا أتابع ألعيب مندوبى الولايات المتحدة، ومملى الأمم  
المتحدة، والاتحاد الأوروبى فى نفس الشأن كالتالى :  
كان فيه ثلاثه لَبَط، سايقين العبَط.  
اتنين قُتالين قُتلة، وواحد ما تابش.

إلى ما تابش قَدَم ثلاث اقتراحات :  
اتنين باظوا، وواحد ما نَفَعش.

إلى ما نفعشى شكّل ثلاث لجان :  
اتنين اتلغوا، وواحدة ما اجتمعش.

إلى ما اجتمعش وافقت على تحرير ثلاث مناطق :  
اتنين زى ما هم، وواحدة ما اتحررتش.

إلى ما اتحررتش قرروا إن قدامها ثلاث مراحل:  
اتنين مالهومشى آخز، وواحدة ما بدأتش.

**وبعد**

أرجو أن تحترم الخنازير أكثر ونحن ندعو لها بالسلامة، ففى الطالب هى ستتجاوز حنة  
الانفلونزا - إن وجدت أصلاً- قبل أن نفهم نحن مغزى الأرجوزة.